المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

المبادئ النصية في الدراسات اللغوية عند العرب

د. علي عبد مسلم هاشم
جامعة القادسية/اللغة العربية تخصص(نحو النص)

الملخص:
هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح هذا الفرع المعرفي الحديث في الدراسات اللغوية (علم النص) عن طريق الإشارة إلى التراث اللغوي القديم عند العلماء العرب الذي تضمن الكثير من الإشارات النصية في دراستهم لظواهر اللغة المتنوعة، وتحليل النصوص بناء وتفكيكا؛ إذ إنّ أنَّ النشاط اللغوي لدى علماء العرب، هو نشاط نصي في الكثير من جوانبه؛ فقد فطن علماء العربية القدامى من بلاغيين، ونقاد، ومفسرين، ونحاة، وغيرهم، إلى ترابط النص وتلاحم أجزائه، فتوقفوا عند النص وتناولوه بالدرس والتحليل والتعليق، فقد كان النص نثراً، أو شعراً موضع اهتمام كثير من علماء العرب المتقدمين، خاصة نظمه وتأليفه، والعلاقات بين أجزائه من حيث ترابطها ، وتماسكها؛ كيف لا وجميع الدراسات النصية الحديثة، والمعاصرة؛ ولاسيما عند الباحثين العرب في جميع البلدان العربية هي عيال على نصوص القدامى ودراساتهم المتنوعة وما تضمنته من إشارات نصية إلا أنّ الدرس اللغوي القديم ينقصه التنظير فقط.

الكلمات المفتاحية: النص، النصية، المعايير السبعة، القصدية والقبولية ، السبك والحبك، الإعلامية، الموقفية، التناص.

Textual Principles in Arabic Linguistic Studies

Dr. Ali Abd Muslim Hashim
University of Al-Qadisiyah/Arabic Language, Specialization: Text Syntax

Abstract:
This study aimed to clarify this modern branch of knowledge in linguistic studies (text science) by referring to the ancient linguistic heritage of Arab scholars, which included many textual references in their study of various linguistic phenomena and the structural and deconstructive analysis of texts. Linguistic activity among Arab scholars is textual in many of its aspects. Ancient Arabic scholars, including rhetoricians, critics, commentators, grammarians, and others, recognized the interconnectedness of the text and the cohesion of its components. They studied, analyzed, and commented on the text, and the text, whether prose or poetry, was a subject of interest to many early Arab scholars, particularly its composition and structure, and the relationships between its components in terms of their interconnectedness and cohesion. How could it not be, given all modern and contemporary textual studies? Especially among Arab researchers in all Arab countries, it relies on the texts of the ancients and their diverse studies, including the textual references they contain. However, ancient linguistic studies lack only theoretical considerations.

Keywords: text, textuality, seven criteria, intentionality and acceptability, style and plot, informational, situational, intertextuality.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلام على أشرف الأنبياء أبي القاسم محمد-صلى الله عليه وآله- وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليما كثيرا... وبعد
فإنَّ اللغة العربية تعتبر من وسائل التواصل الإنساني؛ لذا كانت محل اهتمام ودراسة الكثير من المتخصصين، فحظيت بنصيب وافر قديما وحديثا؛ فقد كانت الجملة في بداية الدرس اللساني مركز الاهتمام والوحدة الكبرى الأساسية في دراسة ظواهر اللغة وتفسيرها وخاصة عند أصحاب النظريات

اللسانية، لكن نتيجة تطور العلوم والاهتمام الكبير باللغة نقل الدراسة اللغوية من مركزية الجملة باعتبارها وحدة التحليل الأساسية والكبرى إلى الاهتمام بالنص واعتباره البنية اللغوية الكبرى في دراسة اللغة؛ لما شملة نحو الجملة من قصور؛ إذ لا يمكن لأي دراسة كانت أن تفصل المعنى عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى (النص).

لذلك نشأ علم جديد يقوم بدراسة النصوص وتحليلها، وهو ما اشتهر اليوم بمصطلحات: نحو النص، وعلم النص، او نظرية النص، وعلم اللغة النصي، ولسانيات النص، وغير ذلك.... هذا الفرع المعرفي الحديث اهتم بتماسك النصوص وتعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة، ولكن هذا لا ينفي أن هناك تلاقيا بين الدرسين مؤديا إلى نشوء نحو النص والانتقال إليه؛ فأكثر الأدوات والأفكار التي نادت بها هذه الثورة على نحو الجملة، هي في الحقيقة ذات أقوال راسخة أُعيدت صياغتها، ولم يحل ذلك التغليف الجديد من خلال مفاهيم ومصطلحات حديثة عن الكشف عن أصولها وتحديد موقعها في تراث القدامى، فلا يعني أنَّ نظريات النص مستقلة عن تلك النظريات السابقة، بل إنَّها مشتقة منها، وتضم مكوناتها الأساسية: الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، الأسلوبية، ولكنّها امتدت إلى ما وراء الجملة، فنتج عن تلك الرؤية ضرورة إدخال عناصر جديدة كانت معزولة في السابق عن الدرس اللغوي، وبالتالي يمكن تفسير اختلاف علماء النص في ماهية النظرية وأجزائها، أنَّهم استندوا إلى نظرية المدارس اللغوية السابقة، ثم أدخلوا بعض التعديلات التي تميزها عن المبادئ الأصلية، وهذا ما يركز على الصلة بين نحو النص ونحو الجملة، يعني أن هذه العلاقة المتينة بين الدرسين، كانت من أسباب انتقال الدرس النحوي من نحو الجملة إلى نحو النص

مشكلة الدراسة:

وتتمثل مشكله هذه الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيس، وهو مدى ورود هذه الإجراءات النصية ومبادئها لدى علماء اللغة العرب، وكيفية الاعتماد عليها في توجيه الظاهرة اللغوية ؟

أهداف الدراسة:

1- بيان جهود علماء اللغة العرب التي يمكن أن تعد من الإجراءات النصية في معالجة النصوص.
2- إبراز الوجه التطبيقي لهذه الإجراءات النصية عند علماء اللغة العرب بشكل واضح، وكيفية كونها إجراءات تطبيقية ينقصها التنظير فقط.

هيكلية البحث: وقد تطلبت طبيعة الموضوع أن أقسمه على مقدمه، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمه:

التمهيد: وفيه تعريف بمضمون الدراسة، ومصطلحاتها.

المبحث الأول: ما يتعلق بالنص ذاته، وهما السبك والحبك.

المبحث الثاني: ما يتعلق بمتلقي النص سواء كان المستعمل منتجا، أم متلقيا، وهما القصدية والمقبولية.

المبحث الثالث: ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، وهن الإعلامية، والمقامية، والتناص.

الخاتمة: وفيها نتائج هذه الورقة البحثية.

التمهيد:

يرى الكثير من المختصين بعلم النص، أنَّ النشاط اللغوي لدى علماء العرب، هو نشاط نصي في الكثير من جوانبه؛ فقد فطن علماء العربية القدامى من بلاغيين، ونقاد، ومفسرين، ونحاة، وغيرهم، إلى ترابط النص وتلاحم أجزائه، فتوقفوا عنده - أي: النص - وتناولوه بالدرس والتحليل والتعليق، فقد كان النص - نثراً، أو شعراً- موضع اهتمام كثير من علماء العرب المتقدمين، خاصة نظمه وتأليفه، والعلاقات بين أجزائه من حيث ترابطها وتآخذها، وتماسكها.[1]

لم لا والحضارة العربية الإسلامية في أصلها حضارة نصّية بيانية قائمة على قصدية النصوص ومغزاها في عمليه الفهم، والإفهام، ثمَّ محاوله استثمار هذه الأطر النظرية بمفاتيحها الاجرائية في قراءه النص الابداعي وتحليله بشكل عام، وفق إستحضار منظومة القيم الثقافية، والاسلامية التي شيدها مفكرو الإسلام عن طريق الوعي العميق بسياقات انتاج الدلالة، واستقطار المعني المركزي، والمعاني الحافّة بالنص.[2]

إذن فلا شك "في أنَّ هناك دراسات قديمة اتصلت بالنص الأدبي تتناوله من حيث الصحة اللغوية، وتحاول أن تستمد منه كثيراً من الشواهد التي تفيد في مجال الدرس النحوي، وأنْ تتخذ دليلا على صحة رأي معيّن، أو قاعدة خاصّة، وهناك - كذلك - دراسات أخرى تجاوزت مسألة الصواب والخطأ، واتصلت بالعملية الإبداعية بدءا بالمفرد ووصولا إلى الجملة، مع ربطها بالطاقة التعبيرية في اللغة من ناحية، والطاقة العاطفية في المبدع من ناحية ، انطلاقًا من الحقيقة الفنية للصياغة، وهي كونها تعبر وتؤثر في آن واحد"[3].

لذلك ذهب العديد من الباحثين في نحو النص، إلى تصنيف النشاط اللغوي عند علماء العرب إلى صنفين، يقول الدكتور محمد الخطابي: "إننَّا نؤمن - كما افترض ذلك الأستاذ أحمد المتوكل 1982م - بأنَّ النشاط اللغوي العربي القديم ينقسم إلى (لسانيات الجملة)، و (لسانيات الخطاب: البلاغة، والتفسير، أصول الفقه)، أي: أنَّ المباحث الأخيرة تواجه وحدة لغوية أكبر من الجملة رغم تفاوتها في استحضار مقتضيات التواصل أثناء مواجهة الخطاب"[4].

يتضح مما تقدم، امتثال العلماء العرب على اختلاف مشاربهم، للمقولات النصية في تناولهم مادتهم بالدرس والتحليل والتفسير، وإنْ لم يصرحوا بذلك ويمكن أن يظهر ذلك واضحًا من خلال قضيتين أساسيتين اشتهرتا في الدرس النصَّي عند علماء النص الغربيين، أولهما: مفهوم الخطاب او النص أي: النظرة إلى كلية النص، ومفهوم المعايير النصية :

- **مفهوم النص:** إنَّ هذه الكلمة المتداولة بين أصحاب النص مأخوذة من الأصل اللاتيني، أي: (نص= Text)، وهو بمعنى (نسج)، وتطور هذا المعنى، وأصبح يعني: الوحدات اللغوية التي تكون موضوعاً مفهوماً لدى الملتقى، أُطلق عليه: النص- text[5].

فالنص: "نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلٍّ واحد وهو ما نطلق عليه مصطلح نص"[6]. ولمّ يغب هذا المفهوم عن أذهان العلماء العرب، قديماً، وإنْ لم يصرحوا بذلك، وهذا ما سيتضح عن طريق الوقوف على بعض اللمحات النصية فيما تركوه من تراث ضخم أقل ما يقال فيه أنّه ضم بين جنباته الكثير والكثير من الإشارات النصية:

1- البلاغيون: يظهر أنّ فكرة (النص)، لم تكن غائبة عن أذهان البلاغيين، بل يمكن القول أنّها وردت عندهم بنفس المصطلح عند علماء النص الغربيين، و هو: (النسج، أو النسيج)؛ فهذا هو الإمام الجرجاني (ت: 471هـ) يرى النظم، أنه: "ما يجب إحكامه الفرق بين قولنا حروف منظومة وكلم منظومة وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمها بمقتضٍ عن معنى، ولا الناظم لها بمقتفٍ في ذلك رسماً من العقل اقتضى أنْ يتحرى في نضمه لها ما تحراه فلو أن واضع اللغة كان قد قال (رَبَض) مكان (ضَرَبَ) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد.

وأمَّا نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنَّك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن يعتبر في حال المنظوم بعضه من بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضمَّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق.

وكذلك كان عندهم نظيرا **للنسج** والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير، وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كلٍّ حيث وضع علّة تقتضي كونه هناك وحتى لو وضع مكان غيره"[7]، والفائدة من ذلك، أي: الفرق بين النظمين "أنَّك إذا عرفته عرفت أن ليس الغرض بنظم الكلم أن تولت ألفاظه في النطق، بلْ أنّ تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل . . ".[8]

فهنا يصف عبد القاهر النظم بالنسج، والتفويض والذي يعني الرقعة وتعدد الألوان فيها، أو هو غرفة محفوفة، لبنّة من ذهب وأخرى من فضّة، وغيرها[9]، من الصفات المذكورة التي يتم بها بيان مدى اكتمال النظم، والتماسك والتناسق على المستويين السطحي والعميق.

2- النحاة: كذلك لم تغب فكرة النص عن أذهان النحاة؛ فالنحو "كما قدمه علماؤنا علم نصّي لأنَّه يتعامل مع التركيب ولا يمكن فهم تركيب إلاّ من خلال بنيته النحوية، فبالنحو نكشف حجب المعاني وبه تتم جلوة المفهوم . . . "[10].

بل يرى بعض الباحثين أنَّه "قد نشأ (نحو النص) عربيا محضاً؛ إذْ وجدت أصوله لدى علمائنا... بيّد أن الغربيين أفادوا من جهود علماء العربية المتقدمين وأضافوا إليها في دراساتهم خالعين عليها مصطلح الجدّة"[11].

وعليه، فهذا الفرّاء (ت: 207هـ) من النحاة الذين يمثلون هذا النمط من التفكيك القائم على النصية، وتظافر أجزائها في تحليل قولة تعالى: ﴿**أَئِذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا**﴾[12]؛ حيث يقول: "كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جواباً له، ولكن معناه إنما كان - والله أعلم-: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[13]، لتبعثُن بعد الموت، فقالوا: أنبعث إذا كنّا ترابًا؟ فجحدوا البعث ثم قالوا: "ذلك رجع بعيدا"[14].

بل صرّح بعض النحاة بأن القرآن نص واحد، وأن له خصائص تختلف عن أي نص آخر، وهذا ما ذكروه - مثلاً- في حديثهم عن نوع (لا) في قوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيامَةِ**﴾[15]، فـ (لا) عندهم زائدة؛ "لأنَّها في حكم المتوسطة، لأنَّ القرآن كله نزل مرّة واحدة . . . ولو ابتدأ المتكلم بكلام لم يجز له أنْ يأتي بلا زائدة في أول كلامه"[16].

3- النُّقاد: إنّ الاهتمام بالنص وترابطه مسألة قديمة في التراث العربي، فقد اهتم نقاد العربية القدماء عند تعرضهم للنص بأن يكون النص كالكلمة الواحدة، أو كالجسد الواحد، كذلك كان حديثهم عن أنْ يكون للشعر قرآن.[17]

فهذا ابن طباطبا العلوي (ت: 322هـ) ينتقل من البيت وجودته إلى القصيدة كلها بوصفها نصًّا واحداً مترابطًا، يقول: "وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوّله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدّم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا نُقِضَ تأليفها،... بل يجب أن تكون القصيدة كلّها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجا وحسنا وفصاحة وجزالة ودقة معان، وصواب تأليف . . . حتى تخرج القصيدة كأنّها مفرغة إفراغاً . . . في الجودة والحسن واستواء النظم لا تناقض في معانيها ولا وَهْيَ في مبانيها ولا تكلف في نسجها تقتضي كل كلمة ما بعدها، ويكون ما بعدها متعلقا بها مفتقرا إليها"[18].

- **مفهوم النصية:** إنّ النصية تعني مجموعة من الأدوات والإجراءات اللسانية منها، والتداولية اعتمدها علماء النص كمبادئ تتعدى مستوى الجملة إلى مستوى النص كله في البناء والتحليل عند دراسة ظواهر اللغة وتفسيرها؛ فقد استقر في البحث اللغوي الحديث أنّ علم النص بحث غربي حديث ظهر كاتجاه في البحث اللغوي في الستينات في غرب أوروبا، يهدف إلى الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل النص[19]؛ إذ وجد علماء اللغة هناك، أنَّه لا تعد مراعاة الجوانب النحوية كافية بعد، فلا بد من اشتراط جوانب أخرى بعضها يتعلق بالدلالة بمفهوم أوسع، حيث أسند إليها تحقيق التماسك النصي، فتحديد المعنى عند (فاينريش) يتحقق من خلال وحدة النص، وهو يعتمد على السياق الذي يقدم من خلاله معلومات معينة، أي على سياقات دلالية.

هذه السياقات يعبّر عنها بمصطلح التماسك المأخوذ عن (علم الكيمياء) فالجمل وأشكال القول الأخرى يتماسك بعضها مع البعض الآخر دلاليا من خلال المعلومات التي يقدمها النص، بحيث لا يجد السامع أو القارئ فراغًا أو ثغرة عند توصيل المعلومات[20]. كما وجدوا من الضروري مراعاة الجانب التداولي، الذي ينظم دور الملتقي، والموقف، وهدف النص، ونوع المعلومات المقدمة، وأنواع التفاعل، وأشكال السياقات، وغير ذلك مما يتعلق بالعلاقة بين العلامات ومستعمليها[21]. لذلك عرّفوا النص: بأنّه "حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمع له سبعة معايير، وهي: السبك والحبك، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، والموقفية، والتناص"[22].

فكان نتيجة هذه الجهود أن استقر البحث النصي على سبعة معايير لخلق النص المتكامل شكليا ولغويا ودلاليًا تتسم بالمرونة، حيث إنها قد تتواجد كلها في نص ما، أو قد يختفي بعضها ويظهر بعضها الآخر، وهذا يتوقف على نوع النص، وموقفه الاتصالي[23]، وقد ذكروا طريقين في تصنيف هذه المعايير:

أحدهما: ما ذهب إليه (بوجراند) حيث إنّ: "من هذه المعايير السبعة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص: (السبك والحبك)، واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص)، أمّا المعيار الأخير (الإعلامية) فهو بحسب التقدير"[24].

والآخر: هو ما ذهب إليه أكثر النصيين، حيث صنفت فيه المعايير السبعة كما يلي:[25]

1- ما يتصل بالنص ذاته، وهما معيار، السبك والحبك.
2- ما يتصل بمستعملي النص، سواء أكان المستعمل منتجا، أم متلقيا، وهما معيار: القصدية والمقبولية.
3- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، وهي معايير: الإعلامية، والموقفية، والتناص.

وقد اشتهر هذا الأخير عند أكثر الباحثين لما يأتي:[26]

1- إن هذا التصنيف يدخل في حساباته - بدقة شديدة- النص، وكل ما يتصل به من ظروف محيطة، كالمنتج والملتقى والسياق المقامي التواصلي والإعلامية، والتناص.
2- إن تصنيف بوجراند، ترك المعياريين المتصلين بمنتج النص و متلقية - القصدية والمقبولية - دون أن يصنفهما، كما ترك الإعلامية لتقدير المنتج والملتقى.

إذن كان نتيجة هذه الجهود التراكمية لدى لغويي العصر الحديث أنْ استقر التحليل اللغوي الاتصالي للنص، بناءً، وتحليلاً على عدّة اجراءات باتت تعرف في الأوساط اللغوية بـ: المعايير النصية.

وفي هذا السياق فقد وردت إسهامات كثيرة جداً - تعجز عن حصرها هذه الدراسة لضيق المقام - عند علماء العرب على اختلاف مشاربهم تندرج تحت هذه المعايير النصية السبعة:

المبحث الأول: ما يتصل بالنص ذاته وهما السبك والحبك.

أولا: السبك Cohesion: ويقصد به الوسائط اللغوية التي تربط بين الجمل المتعاقبة في نص ما[27]، أي: هو المعيار الذي يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية اللفظية[28]، والمقصود بظاهر النص تلك الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعًا للمباني النحوية، ولكنَّها لا تُشكل نصًّا إلاّ إذا تحقق لها من الوسائل السبكية ما يجعل النص محتفظًا بكينونته واستمراريته، ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام، وهو الاعتماد النحوي.[29]، أي: أنَّ السبك يتعلق بكيفية الربط بين مكونات سطح النص، إذ إنّها تترابط بعضها ببعض من خلال علاقات وقواعد نحوية في المقام الأول. بيد أنّه يجب أن يشار إلى أن تحديده الربط بأنَّه علاقة نحوية بين وحدات النص، يعني أنّه يتجاوز علاقات الربط التبعية داخل الجملة إلى العلاقات بين الجمل والمتواليات.[30]

ظهر هذا المصطلح في البحث النصي عند الباحثين العرب بعّدة ترجمات، أذكر منها، التضام[31]، والتماسك[32]، والاتساق[33]، والانسجام[34]، والترابط[35]، والربط[36].

والذي يبدو للباحث أنَّ أكثر المهتمين بالدرس النصي يميلون إلى مصطلح: (السبك) من بين هذه الترجمات. ويفضل في هذا البحث ما ذهب إليه الأكثرية، لأنّ هذا المصطلح يتفق مع التعريف اللغوي له، يقول ابن منظور (ت: 711هـ): "سبك الذهب والفضة ونحوه من الذائب يسبُكُه وتَسبِكهُ سَبْكًا وسبَّكه: ذوبه وأفرغه في قالب، والسبيكة: القطعة المذوّبة منه، وقد انسبك"[37]؛ وهذا هو معنى السبك عند النصيين، فهم يقصدون به: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص (خطاب) ما"[38]. ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصيته الاستمرارية اللفظية[39]، وقد صنف النصيون عناصر السبك إلى صنفين؛ أحدهما: عناصر السبك النحوية، والآخر عناصر السبك المعجمية.[40] ومن العناصر النحوية الإحالة، وهي إمّا داخلية، وأمّا خارجية، والداخلية منها أمّا قبلية، وأمّا بعدية.[41]

1- سيبويه (ت: 180هـ): وقد وردت الإحالة الداخلية بنوعيها عنده، قال سيبويه في "باب ما لا يعمل في لمعروفه الا مضمرً": "ولا يجوز لك أنْ تقول نعْمَ ولا رُبّه، وتسكت، لأنّهم إنما بدأوا بالإضمار على شريط التفسير، وإنَّما هو إضمار مقدم قبل الاسم، والإضمار الذي يجوز عليه السكوت نحو: زيد ضربتهُ إنّما أضمَر بعد ما ذكر الاسم مظهرًا، فالذي تقدم من الإضمار لازم له التفسير حتى يبيَّنه، ولا يكون في موضع الإضمار في هذا الباب مظهرُ . . . "[42].

2- الجاحظ (ت: 255هـ): أمّا الجاحظ، فقد وَرَدَ عنده هذا المصطلح – أي: السبك - صراحة؛ حيث يقول: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغًا واحداً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدّهان"[43]، فتلاحظ أنّ الجاحظ يلّمع من خلال النص هدا إلى المعني الكلي الذي يتضمن القصيدة كلها، وكأنها سبيكة واحدة.

3- ابن قتيبة (ت: 276هـ): يقول في كتاب: (الشعر والشعراء) متحدثاً حول اتساق الأبيات الشعرية، وترابطها: وقد تبيين التكلف في الشعر أيضا بانك تلاحظ البيت فيه مقترناً بعير جاره، مضمومًا إلى غير لفقة، لذلك انه قيل لأحد الشعراء، أنا أجزل منك شعرا ، قال: وبم ذلك؟ فقال: أنّي لأقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وبن عمّه.[44]

فهذه إشارة واضحة عند ابن قتيبة، وغيره من الشعراء والنقاد تدل على تفطنهم إلى التماسك العضوي في بناء القصيدة الشعرية، واهتمامهم بالترابط المنطقي بتناسق الأبيات صدراً وعجزاً، واتساقها.[45]

بل إنَّ ابن قتيبة قد أشار صراحةً إلى هذا المصطلح في سياق حديثه عن أضرب

الشعر؛ حيث يقول: "وضربٌ منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه... وهذا وإنْ كان جيد المعنى والسبك، قليل الماء والرونق"[46].

4- الجرجاني (ت: 471هـ): أمّا جهود هذا الإمام عبد القاهرة الجرجاني النصيّة، فهي واضحة من كتابه (دلائل الإعجاز)، فالمتصفح له يجده في معظمه يدور حول اللمحات اللغوية من عناصر وأدوات في التراكيب عامله على ترابط النص وتماسكه كالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل، والحذف والعطف، وما الى ذلك.[47]

ففي هذا السياق يقول: "واعلم أن ليس النظم إلا أنّ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيءً منها، وذلك إنّا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أنْ ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر على الوجوه التي يراها في قولك: زيد منطلق، وزيد ينطلق، وينطلق زيد . . . وينظر في الحروف . . . وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء وموضع الفاء من موضع ثم، وموضع (أو) من موضع (أم)، وموضع لكن من موضع بل، ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام، وفي الحذف والتكرار و الإضمار، فيضع كل من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له . . . "[48].

بل يزداد الأمر وضوحًا حيث وجدت أنّ عبد القاهر الجرجاني لم يقتصر الربط عنده – العطف - بين جملتين متجاورتين فقط، وإنَّما أشار إلى عطف جملتين مفصولتين بعضهما عن بعض بكلام طويل، فيقول في ذلك: "قد يُؤتى بالجملة فلا تعطف على ما يليها، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان . . . فأمر العطف إذن موضع على أَنَّك تعطف تارة جملة على جملة، وتعمد أخرى إلى جملتين أو جملة فتعطف بعضاً على بعض ثم تعطف مجموع هذه على مجموع هذه"[49].

5- السكاكي (ت: 626هـ): ويُعتبر السكاكي المُنظِّر الحقيقي بعد عبد القاهر لقواعد اللغة والنحو المقامي - إذا صّح هذا التعبير- وعلى مَنْ يتصدّى لتأصيل نحو النص أن يولي اهتماما خاصًا للسكاكي؛ فقد سار في طريق غير التي سلك عبد القاهر الجرجاني؛ حيث صنف العلاقة بين الجمل إلى ثلاثة أصناف[50].

فقد جعل مدار هذه العلاقات، هو مدى ما بين الجملتين من: اتحاد وتآخ وارتباط، أو ما بينهما من مباينة وانقطاع الوشائج، أو ما بينهما من توسيط الحال - بين بين- فتكون هذه الأحوال هي مدار الفصل والوصل، فيذكر معها العاطف أو يترك، ويرى السكاكي أن هذا يحتاج المعرفة بعدّة أمور، وهي: موضع العطف، وفائدته، ومقبوليته، ويُجري السكاكي كل ذلك على أمثلة من الشعر، ونصوص القرآن الكريم.[51] وهنا يظهر التفات السكاكي إلى تصور العلاقات بين أجزاء النص، أو النص برمته[52].

6- يحي بن حمزه العلوى اليمنى (ت: 749هـ): أمّا العلوي فقد ذكر العديد من الروابط اللغوية من خلال أمثلة من القرآن الكريم، والشعر منها كتابه (الطراز)، فقد احتوى كتابه هذا فصولاً ومباحث ظهر فيها واضحًا وعيه بهذه الادوات والوسائل تجعل النص مترابطًا ، ومتسقًا ففي الجزء الثاني من الكتاب هذا فصول في: المعرفة والنكرة، والخطاب بالجملة الاسمية والفعلية، وأحوال الوصل والفصل، والتأخير والتقديم والإيجاز والحذف، والالتفاف (الإحالة)، وما يتعلق بالإضمار، كما في باب مراعاة أحوال التأليف.[53]

ويعقد العلوي في الجزء الثالث من الكتاب نفسه، فصلاً في: (بيان فصاحة القرآن)، وذلك من وجوه يجعل منها، الرابع "أن يكون راجعاً إلى تركيب مفردات الألفاظ العربية، وهذا معدود من جملة المحاسن المعدودة في فصاحة الكلام وبلاغته، ولابد فيه من مراعاة أمرين: أمَّا أولاً فأن تكون كل كلمة منظومة مع ما يشاكلها ويماثلها: كما يكون في نظام العقد، فإنّه إنّما يحسن إذا كان كلّ خرزة مؤتلفة مع ما يكون مشاكلاً لها، لأنّه إذا حصل على هذه الهيئة كان به وقع في النفوس وحسن منظر في رأي العين.

وأما الثاني فإذا كانت مؤتلفة، فلابد أن يقصد ما وضع لها بعد إحراز تركيبها، والمثال الكاشف عما ذكرناه، العقد المنظوم في اللآلئ ونفائس الأحجار، فإنّه لا يحسن إلا إذا أُلّف تأليفا بديعا بحيث يجعل كل شيء من تلك الأحجار مع ملائمه، ثم إذا حصل التركيب على الوجه الذي ذكرناه، فلا بد من مطابقته لما وضع له "[54]، ثم يطبق ذلك على قولهﷻ: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[55]، مؤكداً على تأليف الجمل وتعاقبها.[56]

ثانيا: الحبك Coherence: هو الربط الدلالي القائم على إدراك العلاقات التي لا تظهر على سطح النص[57]، أو بقول ثان انه : "الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم، وكل من هذين الأمرين هو حاصل العمليات الإدراكية المصاحبة للنص إنتاجا أو إبداعًا أو تلقيًا أو استيعابًا، وبها يتم حبك المفاهيم من خلال قيام العلاقات، أو إضفائها عليها إن لم تكن واضحة مستغلة على نحو يستدعي بعضها بعضًا، ويتعلق بعضها ببعض"[58].

ويوضح هنا الدكتور مصلوح ماهية الحبك عن طريق شرح دلالتي (المفهوم والعلاقة)؛ حيث يمكن "تعريف المفهوم بأنّه محتوى مدرك، يمكن استعادته أو تنشيطه بدرجات متفاوتة من الوحدة والاتساق في العقل. أمَّا العلاقات، فهي حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو تحدد له هيئة أو شكلاً. وقد تتجلى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحيانا علاقات ضمنية يضيفها الملتقى على النص، ويستطيع أن يوجد بها للنص مغزى بطريقة الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعا لاختلاف التأويل"[59].

ظهر هذا المعيار أيضًا بعدّة ترجمات وهي: التماسك[60]، والانسجام[61]، والالتحام[62]، والتقارن[63]، إضافة لمصطلح الحبك[64]، واختار هذا البحث الأخير منها، لشهرته أيضًا في البحث النصي.

1- سيبويه: اهتم سيبويه بهذا المفهوم، وإنْ لم يصرح بالمصطلح، ذلك عن طريق مراعاة المعني بين، المتضامين، اذ قسم الكلام من حيث توافر الفهم، أو عدمه، أو الاستقامة، والإحالة في النصوص: "فمنه مستقيم، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

فأّما المستقيم الحسن فقوله: أتيتك أمس وسآتيك غداً، وأمّا المحال فإن تنقض أوّل كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمس، ثم يحدد سيبويه للمعنى درجات، حيث يقول: "وأمّا المستقيم الكذب

فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ من غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه ذلك، وأمَّا المحال الكذب، فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"[65].

ولعل هذا الوصف الأخير لهذه الجملة عند سيبويه إنّما كان بسبب الدرجة صفر من حيث العلاقة بين اللفظ والمعنى، أي: بين المفاهيم المترابطة في التركيب، أي: أنَّها صحيحة من حيث السبك غير صحيحة من حيث المعنى العلائقي(الحبك).

2- المرزوقي (ت: 421هـ): ويظهر واضحًا هذا المفهوم عند أحد نقاد القرن الرابع الهجري، وهو أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، خلال حديثه عن عمود الشعر، حيث جعله - أي: الحبك - ضمن سبعة أسس جمالية وبنائية، والتي يجب أن يكون عليها الشعر، فيقول: "إنّهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف . . . والمقاربة بالتشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار للمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى، وشدَّة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر"[66].

3- القرطاجني (ت: 632هـ): استقر في البحث النصيّ، أنّ الحبك هو تلك العلاقات الملحوظة التي تدرك في العقل بين أجزاء النص وجمله.[67]

وقد ظهر واضحاً عند القرطاجني مراعاة هذه العلاقات الدلالية العقلية في تماسك أبيات الفصل الواحد، أو في تماسك فصول القصيدة الواحدة، فيقول: "فأمّا القانون الثالث في تأليف بعض بيوت الفصل إلى بعض، فيجب أن يبدأ منها في المعنى المناسب لما قبله، وإنْ تأتّى مع هذا أن يكون ذلك المعنى هو عمدة معاني الفصل والذي له نصاب الشرف كان أبهى لورود الفصل على النفس، على أن كثيراً من الشعراء يؤخرون المعنى الأشرف ليكون خاتمة الفصل، فأمّا من يردف الأقوال الشعّرية بالخطابية فإن الأحسن له أن يفتتح الفصل بأشرف معاني المحاكاة ويختمه بأشرف معاني الإقناع"[68]، ثم يذكر بعد ذلك جملة من العلاقات التي تربط بين هذه المعاني(المفاهيم) : "ومن القصائد ما يكون اعتماد الشاعر في فصولها على أن يضمنها معاني جزئية تكون مفهوماتها جنسيّة أو نوعية، ومنها ما يقصد في فصولها أن المعاني المضمنة إيّاها بين الجزئية والكلية. وهذا هو المذهب . . . وأحسن ما يمكون عليه هيأة الكلام في ذلك أنْ تُصدّر الفصول بالمعاني الجزئية وتردف بالمعاني الكلية على جهة تمثّل بأمر عام على أمر خاص أو استدلال على شيء بما هو أعمّ منه أو نحو ذلك . . . "[69].

بل إنَّ القرطاجني لم يتحدث عن هذه العلاقات فحسب، بل أشار بشكل غير مباشر إلى اعتماده على ترتيب الخطاب، بل على أثر ذلك كله في النفوس، فيقول: "كثيراً ما يقع بوضع معاني الفصول على هذه الصفة تعجيب للنفس وانقياد إلى مقتضى الكلام، لكون المعاني الكليّة مظنّة لوقوع الاقتداء، والائتساء بها للسامع أو عدمها حيث يقصد التأنيس بوجودهما أو التنفير من فقدان ذلك، ولوقوع المراوحة التي قدمنا أنّ فيها استجماماً للنفوس"[70].

4- السكاكي (ت: 794هـ): أمّا السكاكي في كتابه: (مفتاح العلوم)، في الفن الرابع: (الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب)[71]، فقد أورد العديد من العلاقات الدلالية التي تؤدي إلى تمسك النص وتلاحمه، ومنها: الفصل لتقدير السؤال، والفصل لنقصان المعنى، والفصل للإيضاح والتبيين، والفصل للتوكيد، فيقول: "أمّا الحالة المقتضية للقطع، فهي نوعان: أحدهما أنْ يكون للكلام السابق حكم وأنت لا تريد أنْ تشرك الثاني في ذلك . . . فيقطع. وثانيهما: أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فتنزّل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام السابق لذلك"[72].

ثم يذكر بعد ذلك فائدة هذه العلاقات الدلالية الملحوظة عقلاً، فيقول: "وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يُصار إليه إلاّ لجهات لطيفة، إمّا لتنبيه السامع على موقعه، أو لإغنائه أن يسأل، أو لئلاّ يسمع منه شيئاً، أو لئلاّ ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال، وترك العاطف . . . "[73].

ويقول في نقصان المعنى (الإبدال): "أن يكون الكلام السابق غير وافٍ بتمام المراد وإيراده، أو كغير الوافي والمقام مقام امتناع بشأنه، أمّا لكونه مطلوباً في نفسه، أو لكونه غريبًا، أو فضيعًا أو عجيبًا، أو لطيفًا، أو غير ذلك ما له جهة استدعاء للاعتناء بشأنه، فيعمد المتكلم بنظم أوفى منه على نية استئناف القصد المراد ليظهر مزيد الاعتناء بالشأن"[74]، ويشرح علاقة الإيضاح والتبيين، قوله: "وأمّا الحالة المقتضية للإيضاح والتبيين فهي أن يكون بالكلام السابق نوع خفاء، والمقام مقام إزالة له"[75].وأمَّا علاقة التأكيد والتقرير، فهي ظاهرة كما يقول السكاكي.[76]

المبحث الثاني: ما يتصل بمنتج النص ومتلقيه وهما القصدية والمقبولية

- **القصدية intentionality:** وهو أحد المعايير النصية، "ويتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أنْ تكون نصًّا يتمتع بالسبك والالتحام وأنَّ مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[77]، أو "قصدية المنتج توفير التضام، والتقارن في النص وأن يكون أداة لخطة موجهة إلى هدف"[78].

خلاصة هذه التعاريف، هو أنّ القصدية تعني رغبة مؤلف النص أن يقدم نصًّا مسبوكاً محبوكاً[79].
ولكن هناك معنى أوسع تشير فيه القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها المؤلف لاستغلال نصّه من أجل تحقيق مقاصده[80] فإن كان التعريف الأول للقصدية يحدد السبك والحبك كهدف نهائي لها، فإن التعريف الثاني يراهما - أي: السبك والحبك - وسيلة ضمن وسائل أخرى يوظفها المنتج في تحقيق مقصده، وهذا يؤكد أنّ عنصري السبك والحبك يوجههما باستمرار قصد المنتج لتحقيق هدف معين، وهو التأثير بالملتقى في ظروف خاصّة[81].

إذن فالقصد من إنتاج النص مع التعريف الأول يحمل غاية نصّية، في حين أنّه مع التعريف الثاني يحمل غاية براجماتية.[82]

- **المقبولية Acceptability:** وهو المعيار الذي "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام"[83]، أي: قبول المستقبل للنص باعتباره متضامًّا متقارنًا ذا نفع للمستقبل أو ذا صلة به[84]، أي: أنَّ هذا المعيار يرتبط بالملتقى وحكمه على النص بالقبول والتماسك[85].

فالملتقي يسهم في جعل بعض النصوص المفككة في الظاهر مقبولة، إذ يكون من الحتمي في هذه الحالة أن يتدخل بإضافات معرفية للتغلب على أوجه الخلل والحفاظ على تماسكه، فالقبول "مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى الارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج"[86]

أخيرًا ينبغي الإشارة إلى أنّ القصدية والمقبولية، مصطلحان قد نقلا من نظرية الحدث الكلامي، حيث يقومان فيها بوظائف جوهرية تحدد العلاقات بين الأشكال النصية وإمكاناتها واختلاف درجات التلقي والتفاعل والتأثير، باختصار علاقات المنتج والملتقى بالحدث الكلامي[87].

وقد وردت لدى القدامى العرب إسهامات عديدة تندرج تحت هذين المفهومين، وأذكر منهم:

1- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ):** قال سيبويه: "في باب ما يجعل من الأسماء مصدراً كالمصدر الذي فيه الألف واللام نحو العراك... وزعم الخليل رحمه الله أنّهم أدخلوا الألف واللام في هذا الحرف وتكلموا به على نية (قصد) ما لا تدخله الألف واللام . . ."[88]، ومثله أيضا، قوله: "وزعم الخليل~ أنّه إنّما جرّ هذا على نيّة الألف واللام، ولكنّه موضع لا تدخله كما كان الجمّاء الغفير منصوبًا على نية إلقاء الألف واللام، نحو طُرَّ أو قاطبةً والمصادر التي تشبهها.

وزعم الخليل~ أنه لا يجوز في: ما يحسن بالرجل شبيهٍ بك، الجر؛ لأنّك تقدر (تقصد) فيه على الألف واللام.

وقال وأمّا قولهم: مررتُ بغيرك مثلك، وبغيرك خيرٍ منك فهو بمنزلة: مررتُ برجل غيرك خير منك، لأنَّ غيرك ومثلك وأخواتها يكن نكرة، ومنْ جعله (قصد) بها معرفة، قال: مررتُ بمثلك خيراً منك، وإنْ شاء: خيرٍ منك، على البدل، وهذا قول يونس والخليل"[89].

2- **سيبويه (ت: 180هـ):** أمّا سيبويه، ففي كتابه ما لا يحصى من شواهد مراعاة قصد المتكلم، وتقبل الملتقي في شرح وتوجيه المسائل النحوية، واللغوية، ومنها ما ذكر في باب الإخبار عن النكرة بالنكرة، فيقول: "وذلك قولك: ما كان أحداً مثلك، وما كان أحداً خيراً منك، وما كان أحدا مجترئاً عليك. وإنّما حسُن (قبُل) الاخبار هنا عن النكرة حيث أَرَدتَ (قصدت)، أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه؛ لأنَّ المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه مثل هذا.

وإذا قُلت: كان رجلٌ ذاهباً، فليس في هذا شيء تُعلمُه، كان يجهله، ولو قلت: كان رجل من آل فلان فارسًا حَسُنَ (قُبلَ)، لأنّه قد يحتاج إلى أنْ تُعلّمُه أنَّ ذلك في آل فلانٍ وقد يجهله. ولو قلت: كان رجلٌ في قوم عاقلاً لم يحسُنْ (لم يُقبل)، لأنّهُ لا يستنكر أن يكون في الدنيا عاقل، وأنْ يكون من قومٍ، فعلى هذا يُحْسَن ويقْبح"[90]، أي: يقبله الملتقى، أو لا يقبله.

واستعان في موضع آخر أيضًا بقصد المتكلم، في التوجيه النحوي، قائلاً: "وأمَّا قولهم: من ذا خيرُ منك، لأنّك لم ترد (تقصد) أن تشير، أو تومئ إلى إنسان قد استبان لك فضله على المسئول فيعلمكه، ولكنك أردت (قصدت): من ذا الذي هو أفضل منك، فإن أومات إلى إنسان قد استبان لك فضله عليه، فأردت(قصدت) أنْ يعلمكه نصبت: خيراً منك، كما قلت: منْ ذا قائماً، كأنَّك قلت: إنّما أريد أنْ أسألك عن هذا الذي قد صار في حالٍ قد فضلك بها . . . "[91]، وغير ذلك من الشواهد كثير عن سيبويه.

3- **المبَّرد (ت: 285هـ):** أمّا المبرد، فقد استعان هو الآخر بالقصدية في التوجيه النحوي، نحو جواز الرفع على الخبرية، أو النصب على الحال في: (قائمًا)، من قوله: (زيدٌ في الدار قائمًا)، فيقول في ذلك: "تنصب قائمًا بمعنى الفعل الذي وقع - في الدار-، لأنَّ المعنى: استقر عبد الله في الدار، ولذلك انتصب الظرف . . . فإن جعلت (قصدت) - في الدار - للقيام، ولم تجعله لزيد قلت: زيد في الدار قائم، لأنّك إنّما أردت: زيد قائم في الدار، فجعلّت (قائمًا) خبر عن زيد، وجعلت (في الدار) ظرفاً لقائم. فمن قال هذا قال: إنَّ زيداً في الدار قائم، ومن قال الأول قال: إنّ زيداً في الدار قائماً، فيكون (في الدار) الخبر، ثم خبّر على أيّة حال وقع استقراره في الدار، فقال: قائماً، أي على هذا الحال ولما قال (قائم) إنّما قال: (في الدار) ليخبر، أيّ: موضع وقع قيامه . . ."[92].

4- **ابن جني (ت: 392هـ):** وقد وردت هذه المفاهيم عند ابن جني أيضاً، حيث اعتمد على القصّد أو النيّة في التفسير والتأويل النحوي، فيقول: "ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه تقول: قائمَ زيّد، وخلفك بكر، والتقدير، زيد قائم، و بكر خلفك، فقدّم الخبران اتساعاً، وفيهما ضمير، لأنّ النيّة فيها التأخير"[93].

5- **عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ):** وردت عند عبد القاهر ألفاظاً عديدة تكشف عن معنى القصدية، وإن لم ترد بالمصطلح، يقول: إنّك إن عمدت إلى الألفاظ فجعلت تتبع بعضها بعضاً من غير أن تتوخى فيها معاني النحو لم تكن قد صنعت شيئاً تدعو به مؤلفاً، وفساد هذا وشبّهه من الظَّنَّ، وهو أنّه يتصوّر أنّ يعمد عامدا إلى نظم كلام فيزيله عن صورته التي أرادها الناظم له ويفسدها عليه، من غير أن يحوّل منه لفظًا عن موضعه، أو يبدله بغيره، أو يغير شيئًا من ظاهر أمره على حال. مثال ذلك: أنّك إنْ قدرّت في بيت أبي تمّام: [94]

لُعــابُ الأفــاعي القَــاتِلاتِ لُعابُــهُ وَأَرْيُ الْجَنَي إشْتَارَتْهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ

أَنَّ: (لعاب الأفاعي) مبتدأ، و(لُعابُهُ) خبرُ، كما يوهمه الظاهرَ أفسد عليه كلامه، وأبطلت الصورة التي أرادها فيه، وذلك أنَّ الغرض (القصد) أنَّ يشبهه مداد قلمه بلعاب الأفاعي، على معنى أنَّه إذا كتب في إقامة السياسات أتلف به النفوس، وكذلك الغرض أنْ يشبه مدَادَهُ بأرْى الجني على معنى أنّه إذا كتب في العطايا أو الصلات أوصل به إلى النفوس ما تحلو مذاقته عندها، أو أدخل السرور واللذّة عليها، وهذا المعنى إنّما يكون إذا كان: (لعابه) مبتدأ، و (لعاب الأفاعي) خبراً. فأمَّا تقديرك أن يكون: (لعاب الأفاعي)

مبتدأ، و(لُعابَهُ) خبراً، فيبطل ذلك ويُمنع منه البتّة، ويحرج بالكلام إلى ما لا يجوز أنْ يكون مراداً (مقصوداً) في مثل غرض أبي تمّام، وهو أن يكون أراد أنْ يشبّه (لعاب الأفاعي) بالمداد، ويشبّه كذلك (الأرْى) به[95].

بل يزداد الأمر وضوحًا عند عبد القاهر؛ حيث يفرق بين قصّد النص، وقصد المتكلم، أو القصد المباشر وغير المباشر، فيقول: و"الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك: إذا قصدت أنْ تخبر عن زيد - مثلاً- بالخروج على الحقيقة، فقلت: خرج زيد وبالانطلاق عن عمر فقلت، عمرو منطلق، وعلى هذا القياس، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الامر الكناية والاستعارة والتمثيل"[96].

6- **ابن مضاء القرطبي (ت: 595هـ):** ومن شواهد القصدية عند ابن مضاء، ما ذكره عن أصناف الحذف في كتابه: "الرّد على النحاة": "وأعلم أنّ المحذوفات في ضاعتهم على ثلاثة أقسام: محذوف لا يتم الكلام إلا به، حذف لعلم المخاطب به، كقولك لمن رأيته يعطي الناس: (زيداً)، أي: أعط زيداً، فتحذفه وهو مراد (مقصود)، وإن أظهر تمَّ الكلام به . . . والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جداً، وهي إذا أظهرت تمَّ بها الكلام، وحذفها أوجز وأبلغ"[97].

المبحث الثالث: ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص وهي الموقفية والتناص والإعلامية

- **الموقفية (المقامية) Situationality:** وهو أيضًا أحد المعايير النصية السبعة التي وضعها (بوجراند/ دريسلر)، والمقصود به السياق الخارجي؛ لأنّ السياق الداخلي يقوم به معياران آخران من هذه المعايير السبعة، وهما: (السبك والحبك)، وسياق الموقف يتضمن "العوامل التي تجعل النص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه"[98]، أي هو: "العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع"[99].

إذن فعلى محلل النص مراعاة الموقفية بأن يستحضر ما يرتبط بالنص من أحداث سواء أكانت سببا في إنتاج النص، أم مصاحبة له، حتى يستطيع فهم المراد من النص فهما وافيًا، فكثير من الوحدات اللغوية داخل النص لا نستطيع إدراكها إلاَّ بالعودة إلى هذا السياق[100]، والأمثلة على مراعاة عناصر الموقف عند العرب القدامى كثيرة، وأذكر منهم:-

1- **سيبويه (ت: 180هـ):** راعى سيبويه السياق الخارجي بمكوناته، أذكر منها قوله في حذف الفعل في الأمر والنهي: "باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الامر والنهي"[101]، يقول مبيناً أثر الحال المشاهدة في هذا النوع من الحذف في الأفعال: "وذلك قولك، إذا رأيت رجلاً متوجها وجهة الحاج، قاصداً في هيئة الحاج، فقلت: مكّة ورب الكعبة، حيث زكنت أنّه يريد مكّة، كأنّك قلت: يريد مكّة والله.

ويجوز أن تقول: مكة والله، على قولك: أراد مكة والله، كأنّك أخبرت بهذه الصفة عنه أنّه فيها أمس، فقلت: مكة والله، أي أراد مكة إذ ذاك"[102]، ومنه أيضًا قوله: "أو رأيت رجلاً يسدد سهما قِبَلَ القرطاس، فقلت: القرطاس والله، أي يصيب القرطاس، وإذ سَمَعَت وَقَعَ السهْم في القرطاس، قلت: القرطاس والله، أي أصاب القرطاس.

ولو رأيت ناسا ينظرون الهلالَ وأنت منهم بعيد فكبرُوا لقلت الهلال ورب الكعبة، أي: أبصروا الهلال، أو رأيت ضربًا فقلت على وجه التفاؤل: عبد الله، أي يقع بعبد الله أو بعبد الله يكون"[103]

ومنه ما ذكره أيضًا في "باب يكون فيه المبتدأ مضمرً، ويكون المبني علية مظهرً؛ حيث يقول: "وذلّك أنك رأيّت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت: عبد الله وربّي، كأنّك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت، فصار آية لك على معرفته، فقلت: زيد وربّي، أو مسست جسداً، أو شممت ريحاً، فقلت: زيد، أو: المسك، أو ذقت طعامًا، فقلت: العسل"[104].

2- **الجاحظ (ت: 255هـ):** أمّا الجاحظ، فقد اهتم بالسياق كغيره من علماء اللغة العرب؛ حيث التفت إلى الظواهر اللغوية، فرأى أن وسائل التواصل وأصناف الدلالات على المعنى لغوية، وغير لغوية - تواصلية - تكمن في خمسة أشياء[105].

يقول: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثمّ الحال التي تُسمّى نِصبْةً، والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تُقصّر عن تلك الدلالات، ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة في التفسير . . . "[106].

3- ابن جني (ت: 392هـ): ويرى ابن جني أنّ سياق الحال بمقدوره أن يكشف عن الغموض، ويُوحي بالدلالة المقصودة حال اللبس أو الإبهام، فيقول: "فلو كان استماع الأذن مغنياً عن مقابلة العين، مجزئاً عنه لما تكلّف القائل، ولا كلّف صاحبه الإقبال عليه، والإصغاء إليه . . . أفلا ترى إلى اعتباره بمشاهدة الوجوه، وجعلها دليلاً على ما في النفوس. وعلى ذلك قالوا: (ربّ إشارة أبلغ من عبارة) . . . وقال بعض مشايخنا رحمهم الله، أنا لا أحسنْ أنْ أكلّم إنسانا في الظلمة"[107].

4- السكاكي (ت: 626هـ): يقول الدكتور تمام حسان: "وإذا ما علمنا أنّ علم المعاني يتناول المعنى الوظيفي، وأنّ علم البيان يتناول المعنى المعجمي وأن علم البديع يتناول صنعه فنية ولا يتحتم فيها أن تتصل بالمعنى، علما أنَّ البلاغة العربية لا تتناول المعنى الاجتماعي تناولاً مقصوداً ولكنّها على الرغم من ذلك قدمّت لدراسة المعنى الاجتماعي أو المعنى الدلالي كما أسميه . . . فكرتين تعتبر أن من أنبل ما وصل إليه علم اللغة الحديث في بحثه الاجتماعي الدلالي: أولى هاتين الفكرتين، فكرة (المقال) والثانية فكرة (المقام) . . . وأنبل من ذلك أن علماء البلاغة ربطوا بين هاتين الفكرتين بعبارتين شهيرتين . . . الأولى (لكل مقام مقال)، والعبارة الثانية (لكل كلمة مع صاحبتها مقام) . . . "[108].

ويتجلى ذلك بوضوح في قول السكاكي؛ اذ يذكر ان: "لكل مقام مقال: لا يخفي أنّ مقامات الكلام متفاوتة فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذّم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد يباين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناءً على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يباين مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب مِنْ مقتضى غير مقتضى الآخر.

إذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسْن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة شأن الكلام لما يليق به، وهو الذي نُسميه: مقتضى الحال، فإن كان مقتضى الحال اطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده من مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك، فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفاً وقوّة . . . "[109].

- **التناص Intersexuality:** وهو ايضا من مبادئ سبعة للنصية وضعها (بوجراد/ دريسلر)، اذ "يتضمن العلاقة بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أن بغير واسطة، فالجواب في المحادثة، أو أي ملخّص يُذكّر بنص ما بعد قراءته مباشرة يمثلان تكامل النصوص بلا واسطة وتقوم الواسطة بصورة أوسع عندما تتجه الأجوبة أو النقد إلى نصوص كتبت في أزمنة قديمة"[110]، أي: أنَّه، هو العلاقة بين نصّ ما وأخري حصل التعرف عليها من خبره سابقه[111]، أو أنّه "تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[112].

وقد حظيت الاشكال التى يتخذها التفاعل بين النصوص بدراسات موسعة لدى علماء العرب، وذلك عن طريق مباحث عدّة لديهم، منها: المعارضات الشعرية، والسرقة الأدبية، والاقتباس، والتضمين، والاستشهاد، والإيداع، والإحالات، والموازنة، والاحتباك، والتمثيل، والتلميح، والتورية، والإشارة، والإدماج، وغير ذلك.[113]

1- ابن طباطبا العلوي: ومن التناص عند بن طباطبا: (المعاني المشتركة)؛ حيث يصفها: "إذا تناول الشاعر المعاني التي سُبق إليها فأبررها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل له فضل لطفه وإحسانه فيه . . . ويحتاج في سلك هذه السبل إلى إلطاف الحيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها، وتلبيسها حتى تخفي على نقادها والبصراء بها . . . فيستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه، فإذا وجد معنى لطيفًا في تشبيب أو غزل استعمله في المديح، وإن وجد في المديح

استعمله في الهجاء . . . فإن عكس المعاني على اختلاف وجوهها غير متعذر على من أحسن عكسها واستعمالها في الأبواب التي يحتاج إليها فيها، وإن وجد المعنى اللطيف في المنثور من الكلام أو الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن. ويكون ذلك كالصائغ الذي يذيب الذهب والفضة المصوغين فيعيد صياغتها بأحسن مما كان عليه . . ."[114].

ففي هذا النص ذكر ابن طباطبا أشكال عديدة للتناص، منها ما يكون في المعنى، ومنها ما يكون في اللفظ، كالاقتباس من الشعر أو النثر وغير ذلك.

2- **ابن رشيق القيرواني (ت: 456هـ):** فقد ذكر القيرواني في "باب السرقات، وما شاكلها: وهذا الباب متسع جدا لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلاّ عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخرى فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل"[115]، ثُمَّ يذكر بعد ذلك صورا منها، كالإغارة، والانتحال، والاصطرف، والمرافدة، والاستلحاق، وغير ذلك.[116]

3- **الجرجاني (ت: 471هـ):** أمّا عبد القاهر، فقد ورد عنده هو الآخر التناص في بعض صوره؛ حيث يقول: ولست تعد من جهابذة الكلام، ولا من نقاد الشعر، حتى تميز بين أصنافه وأقسامه، وتحيط به علماً برتبة ومنازلة، فتعزل بين السرق، والغصب، وبين الإغارة، والإختلاس، وتعرف الالمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا تجوز فيه إدعاء السرق، والمبتدأ الذي ليس واحدا أحق فيه من الآخر، وبين المختص الذي حازة المبتدئ فملكة واجتباه فاقتطعه.[117]

4- **الأعلم الشنتمري (ت: 476هـ):** أمّا الشنتمري، فقد حاول خلال شرحه لأحد أبيات سيبويه[118].

ضَخْمٌ يُحِبُّ اَلْخُلُقَ الأَضخَمَّا

الاستعانة بالنصّ القرآني - الاقتباس- الذي يتعالق مع هذا الشاهد الشعري؛ حيث يقول: "وصف رجلاً بشرف الهمّة، وعظم الخليقة، ونسبة إلى الضخم إشارة إلى ذلك، ولم يُرد ضخم الجثّة، قال عزّ وجل: ﴿**وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[119]، والعظم والضخم سواء"[120].

- **الإعلامية Informatively:** وهي ايضا من المبادئ النصية المهمة، ويتعلق بإمكانيه وقوع المعلومات الوارده ، من عدم توقعها على سبيل الجدة[121]، أي "اللايقين النسبي لوقائع النص بالمقارنة مع الوقائع الأخرى المحتملة الحدوث"[122]، فالنص كلما كان غير متوقع كانت كفاءته عالية، وذلك لأنَّ النصوص غير المتوقعة والنصوص الغامضة إلى حد ما تعطي القارئ الفرصة ليتفاعل معها، فيصبح القارئ منتجاً لدلالة النصوص وليس مستهلكاً لها، حيث إنَّ القارئ إنْ لم يجد ما يغمض عليه، أو يصطدم مع توقعه فإنّه لم يجد شيئًا يمكن وصفه بالجدّة، ومن ثمّ فإنه لا يحتاج إلى رؤية أو إعمال فكر حتى يصل إلى ذلك المعني الغامض، أو تلك الفكرة عير المتوقعة[123].

إذن فالنص طالما كان يتمتع بالإعلامية العالية يسمح للمتلقي بالتأويل ومن جهة أخرى فإنّه يثري النص بهذه التأويلات المختلفة التي تختلف باختلاف القراءات، ولكن في الوقت نفسه يجب على المنتج أن يكون حذرا ،فلا تتحقق عنده نسبة انعدام التوقع درجة التعقيد الموهم، لان هذا قد يؤدي بالنص الى انعدام القبولية، فتنقطع الصلة بين المرسل والمتلقي[124]. وتكون إعلامية النصوص في الشكل والمضمون، لذلك فقد صنفها، النصيون إلى ثلاثة: **أصناف أو مراتب؛ وهي:** [125]

1- كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة.
2- كفاءة إعلامية متوسطة الدرجة.
3- كفاءة إعلامية مرتفعة الدرجة.

إذن، فهي تعني المعلوم مقابل المجهول [126] وقد وردت الإعلامية عند علماء اللغة من العرب بهذا المعنى ، وأذكر بعضهم:

1- **عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ):** وفي هذا السياق أذكر محاولة الجرجاني في تفسير حذف بعض الكلام، لما فيه من طاقة إعلامية لا تتحصّل بالذكر، حيث يقول: "وهذا فنّ آخر من معاينة عجيب، وأنا ذاكره لك: قال البحتري في قصيدته التي أوّلها[127]:

أعن سَفَهٍ يَوْمَ الأبرق أَمْ حِلْمِ

وهو يذكر محاماة الممدوح عليه وصيانته له ودفعه نوائب الزمان عنه:[128]

وكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ وَسَوْرَةِ أيامٍ حَزَزْنَ إلى العَظْمِ

الأصل: لا محالة، (حَزَزْنَ اللحم إلى العَظْمِ) إلاّ أنّ مجيئه به محذوفاً وإسقاطه له من النطق وتركه في الضمير مزية عجيبة وفائدة جليلة، وذلك أنّ من حذف الشاعر أنْ يوقع المعنى في نفس السامع إيقاعاً يمنعه به من أن يتوهم في بدء الأمر شيئًا غير المراد ثم ينصرف إلى المراد، ومعلوم أنَّه لو أظهر المفعول، فقال: سورة أيام حززن اللحم إلى العظم، لجاز أن يقع في وهم السامع إلى أن يجيئ على قوله: (إلى العظم) أنّ هذا الحزّ كان في بعض اللحم دون كلّه وأنّه قطع ما يلي الجلد ولم ينته إلى ما يلي العظم فلماّ كان كذلك ترك ذكر اللحم وأسقطه من اللفظ ليبرئ السامع من هذا ويجعله بحيث يقع المعنى في أنف الفهم ويتصور في نفسه من أول الأمر أنَّ الحزَّ مضى في اللحم حتى لم يردَّه إلاّ العظّم"[129].

ثم يقرر الجرجاني هذا المفهوم فيقول: "أفيكون دليل أوضح من هذا وأبين وأجلى في صحة ما ذكرت لك من أنّك قد ترى ترك الذكر أفصح من الذكر . . . "[130].

فإذا كان هذا مع الحذف، فالإعلامية حاضرة عند عبد القاهر في التقديم والتأخير أيضا، يقول: "وأعلّم أنَّه إذا كان بيّناً في الشيء أنه لا يحتمل إلاّ الوجه الذي هو عليه حتى لا يشكل وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقّه وأنّه الصواب إلى فكر ورويّة فلا مزية، وإنّما تكون المزية ويجب الفضل إذا احتمل في ظاهر الحال غير الوجه الآخر ورأيت للذي جاء عليه حسناً وقبولاً يعد مهما إذا تركته إلى الثاني. ومثال ذلك قوله ﷻ: ﴿**وجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ**﴾[131]، ليس بخافٍ أنّ لتقديم الشركاء حُسنًا وروعة ومأخذًا من القلوب أنت لا تجد شيئًا منه إنْ أنت أخرت فقلت: ﴿**وجَعَلُوا الجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ**﴾. وإنك ترى حالك حال من نقل الصورة المبهجة والمنظر الرائق . . . والسبب هو . . . أنَّ للتقديم فائدة شريفة ومعنى جليلاً لا سبيل إليه مع التأخير.

وبيانه أنّا وإن كنّا نرى جملة المعنى يحصل مع التأخير حصوله من التقديم، فإنّ تقديم (الشركاء) يفيد هذا المعنى ويفيد معه معنى آخر هو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غير الجن، وإذا أخّر، فقيل: ﴿**وجَعَلُوا الجِنّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ**﴾، لم يفد ذلك ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنّهم عبدو الجن وغير الجن فلا يكون في اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه"[132].

2- القرطاجني (ت: 632هـ): أمّا القرطاجني، فيمكن القول بأنّه سبق علماء النص إلى الإعلامية من خلال طرحه لفكرة: (وضوح المعاني أو غموضها)؛ حيث يقول: "ووجوه الإغماض في المعاني: منها ما يرجع إلى المعاني نفسها ومنها ما يرجع إلى الألفاظ والعبارات المدلول بها على المعنى، ومنها ما يرجع إلى المعاني والألفاظ معاً.

فأمّا يرجع إلى المعاني أنفسها، فمن ذلك أن يكون المعنى في نفسه دقيقاً ويكون الغور فيه بعيداً، أو يكون المعنى مبنيّاً على مقدمة في الكلام قد صرف الفهم عن التفاتها بُعد حيزها من حيّز ما بني عليها أو تشاغله بمستأنف الكلام عن فارطه أو غير ذلك.

وأمّا ما يرجع إلى الألفاظ والعبارات من تلك الوجوه فمثل أن يكون اللفظ حوشياً أو غريباً أو مشتركاً فيعرض من ذلك إلاّ يعلم ما يدُل عليه اللفظ أو أن يُتخيل أنّه دلّ في الموضع الذي وقع فيه الكلام على غير ما جيء للدلالة عليه فيتعذر عنهم المعنى لذلك . . . فكل معنى غامض وعبارة مستغلقة فغموضه واستغلاق عباراته راجعان إلى بعض هذه الوجوه المعنوية أو العبارية أو إليهما معًا . . . "[133].

3- ابن الأثير (ت: 637هـ): وأمّا ابن الأثير فيمكن القول فيه أيضًا، أنّه سبق النصيين إلى أنواع الإعلامية، وإن لم يصرح بمصطلحاتها، فمن المعلوم أنّ علماء النص قد قسّموا الإعلامية إلى ثلاثة أصناف وهي:

"أ- كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة: المحتوى المحتمل في هيئة صياغة محتملة، ويكون النص سهل الصياغة، وبالتالي يكون غير إعلامي.

ب- كفاءة إعلامية متوسطة الدرجة: المحتوى غير محتمل في هيئة محتملة، أو المحتوى المحتمل في هيئة غير محتملة.

جـ- كفاءة إعلامية مرتفعة الدرجة: المحتوى غير محتمل في الهيئة غير المحتملة، وهي نصوص صعبة الصياغة مثيرة للجدل"[134].

وهذا ما يقرب من فكرة: "الاقتصاد والتفريط والإفراط" عند ابن الأثير، حيث يقول: و"أعلم أنّ هذه المعاني الثلاثة من الاقتصاد والتفريط والإفراط في كل شيء من علم وصناعة وخُلق، ولا بد لنا من ذكر حقيقتها في أصل اللغة، حتى تتبين نقلها إلى هذا النوع من الكلام، فأمّا الاقتصاد في الشيء فهو من القصد الذي هو الوقوف على الوسط الذي لا يميل إلى أحد الطرفين، قال تعالى: ﴿**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾[135]، فظلم النفس والسبق بالخيرات طرفان، والاقتصاد وسط بينهما . . . وقد نقلت هذه المعاني إلى هذا النوع من علم البيان . . . وأمَّا التفريط والإفراط، فهما ضدّان، أحدهما أن يكون المعنى المضمر في العبارة دون ما يقتضيه منزلة المعبّر عنه، والآخر أنّ يكون، المعنى المضمر فوق منزلته"[136].

الخاتمة:

1- أَنّ علم النص بحث غربي حديث ظهر كاتجاه في البحث اللغوي في الستينات في غرب أوروبا، يهدف إلي الإنتقال من تفسير الجملة إلى تفسير النص.

2- أن هنالك فرقا بين بين مفهومي: النص، والنصية في الدرس النصي، فالأول يعني الاستمرارية السطرية للمتتاليات النصية الخطية من جمل ومتواليات نصية، وأما الثاني، فيعني مجموعه المعايير النصية السبعة اللازم توفرها في السطرية النصية كي يمكن أن تكون نصا مترابطا .

3- وضوح مفهوم النص في الدراسات اللغوية المتنوعة عند علماء اللغة العرب.

4- اعتماد المبادئ النصية التي جاء بها علم نظريه النص الغربية في دراسة ظواهر اللغة وتفسيرها في الدراسات اللغوية عند علماء اللغة العرب.

5- افتقار المعالجات النصية لدى علماء اللغة العرب للتنظير (النظرية)؛ والسبب في ذلك أن هؤلاء العلماء لم يكن في قصدهم تفسير النص بالقدر الذي كانوا فيه يحاولون التعليل لظواهر اللغة الخارجة عن حدود الجملة لتمتد إلى النص كاملة.

المصادر:

القرآن الكريم

- الابداع الموازي، التحليل النصّي للشعر، د. محمد حماسه عبد اللطيف، دار غريب القاهرة، ط2001م.
- اتجاهات لغوية معاصرة، د. سعيد حسن بحيري، مجلة علامات، ج38، م10، رمضان1421هـ - ديسمبر2000م.
- الإحالة في نحو النص، دراسة فى الدلالة والوظيفة، د. احمد عفيفي، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، بعنوان العربية بين نحو الجملة، ونحو النص، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، 2005م.

- أسس علم لغة النص، مرجوت هاينه مان: 115، نحو النص ومصادره، د. محمود أحمد محمد حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2015م، 27.
- أسس لسانيات النص، مارغوت هاينمان وفولفغانغ هاينمان، ترجمة: د. موفق محمد جواد، دار المأمون ، بغداد - العراق، 2006م.
- البيان والتبين، تأليف: أبي عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.
- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986م.
- تحليل الخطاب في أشعار الهذليين، د. حسام جايل، دار غريب القاهرة، ط1، 2016م.
- تحليل الخطاب، ج.ب، بروان، وج. يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، الرياض السعودية، 1997م.
- التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى مفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار القاهرة، ط2، 2010م
- جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3، 2010م.
- الخصائص، صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، 2011م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسف المعروف، بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، د.ط .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القادر الجرجاني (ت: 471هـ)، صححه: الشيخ محمد عبده، وعلق على حواشيه: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط، 1987م.
- ديوان البحتري، تحقيق وتعليق: حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف بمصر، ط3، 1963.
- شرح ديوان أبي تمام، تأليف: الخطيب التبريزي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.
- شرح ديوان الحماسة، لأحمد محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت: 276هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر ط2، 1967م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط1، 2004م.
- علم لغة النص نحو آفاق جديدة، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، ط1، 2007.
- علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997م.
- علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزَّة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009م.
- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تأليف: أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي (390- 456هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان0.
- عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، د. نادية رمضان محمد النجار، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، بعنوان: العربية بين نحو الجملة، ونحو النص، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2005م.
- عيار الشعر، تأليف: محمد أحمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق: عباس عبد الستار، مراجع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

- كتاب الرّد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1947م.
- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تأليف: السيد الإمام يحي بن حمزة العلوي اليمني، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م.
- كتاب المقتضب، ضعه: أبي العباس محمد بن اليزيد المبّرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 2013م.
- كتاب سيبويه ويليه تحصيل عين الذهب في علم مجازات العرب، لمؤلفه: يوسف بن سليمان الشنتمري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط3، 1990م.
- الكتاب، كتاب سيبويه، لأبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988م.
- لسان العرب، للإمام ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3 ،1414 هـ.
- لسانيات النص حول منهج لتحليل الخطاب، د. أحمد مداس، عالم الكتب، أربد، الأردن، ط2، 2009م، 83.
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1، 1991م.
- اللغة العربية معناها ومبانيها، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2009م.
- اللمع في العربية، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. سميح أبو مُغلى، دار مجدلاوي للنشر، عمّان، الأردن، ط1988م.
- مبادئ في اللسانيات، خولة الإبراهيمي، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، قدّمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ط.
- مدخل إلى البراجماتية اللغوية، يورج مايبارو، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القهرة، ط1، 2014م.
- مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج من ،وديتر فيهفيجر، ترجمة د. فالح شبيب العجمي، مطابع الملك سعود، الرياض، 1419هـ،1996م.
- مدخل إلى علم لغة النص، تأليف إلهام أبو غزالة، وآخرين، مطبعة دار الكتب، نابلس، لبنان، ط1، 1992م.
- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القسي (ت: 437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ.
- معاني القرآن للفرّاء، تأليف: أبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء (ت: 207هـ) ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 198.
- مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق علي: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1983م.
- ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، نعمان بوقرّة، مجلة: بحوث ودراسات إسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ع54، السنة الرابعة عشر، 2008م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعة: أبي الحسن حازم القرطاجني (ت: 632هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب أبو خواجة، الدار البيضاء للكتاب، تونس، ط3، 2008م.
- نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، مصر، مج10، ع1،2، لسنة1991م.
- نحو النص ،أحمد عفيفي ،زهراء الشرق ،القاهرة ،ط1 ،2001

- نحو النص في شروح أبيات سيبويه، يوسف حسن حسن العجيلي، كتاب المؤتمر الدولي السادس، بعنوان: سيبويه إمام النحاة، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القارة، 2010م.
- نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د. مصطفى النحاس، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 2001م.
- نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د. مصطفى النحاس، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 2001م.
- نحو النص ومصادره، د. محمود أحمد محمد حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2015م.
- النحو والنص، د. يوسف أحمد جاد الربّ، دار غريب، القاهرة، ط2015 م.
- نسيج النص في بحث ما يكون به الملفوظ، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، ط1، 1993م.
- النص والخطاب والإجراء، تأليف: بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
- نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري د. حسام احمد فرج، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 2009م.
- أنظمة دلالية غير لفظية ودورها في تشكيل نظام لغوي للتواصل في القرآن الكريم، د. نبال نبيل نزال، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمان، الأردن، مج 10، ع1، 2014م.

المصادر الأجنبية:

introduction to text linguistics, Robert de Beau Grande and. wolf gang Dressler, London, logman, 1981.

(1) يُنظر: النحو والنص، د. يوسف أحمد جاد الربّ، دار غريب، القاهرة، ط2015 م: 17-18.

(2) يُنظر: ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، نعمان بوقرّة، 106.

(3) جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د. محمد عبد المطلب، 82.

(4) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، 95.

(5) يُنظر: أسس علم لغة النص، مرجوت هاينه مان: 115، نحو النص ومصادره، د. محمود أحمد محمد حسن، 27.

(6) نسيج النص في بحث ما يكون به الملفوظ، الأزهر الزنّاد: 12.

(7) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القادر الجرجاني (ت: 471هـ)،40.

(8) المصدر نفسه: 40-41.

(9) يُنظر: المصدر نفسه: 41.

(10) لإبداع الموازي، التحليل النصّي للشعر، د. محمد حماسه عبد اللطيف، 28.

(11) النحو والنص، المقدمة: ix.

(12) سورة ق الآية: 3.

(13) سورة ق: 1.

(14) معاني القرآن للفرّاء، تأليف: أبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء (ت: 207هـ)، 3، 75-76.

(15) سورة القيامة: 1.

(16) مشكل إعراب القران، مكي بن أبي طالب القيسي: 314/1، ويُنظر: الدر المصون، السمين الحلبي : 561/10.

(17) يُنظر: تحليل الخطاب في أشعار الهذليين، د. حسام جايل، 41.

(18) عيار الشعر، تأليف: محمد أحمد بن طباطبا العلوي، 131.

(19) يُنظر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب: 3.

(20) يُنظر: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيرى: 146-147.

(21) يُنظر: المصدر نفسه: 147.

(22) يُنظر: المصدر نفسه: 146، مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة: 25.

(23) يُنظر: المصدر نفسه: 103، نحو النص أحمد عفيفي: 75-76، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد بحيري: 145:146، نحو أجرومية النص الشعري، سعد مصلوح: 154.

(24) النص والخطاب والإجراء: 106.

(25) يُنظر: اتجاهات لغوية معاصرة: 169، نحو أجرومية النص للشعري، سعد مصلوح: 154، نحو النص، أحمد عفيفي: 76.

(26) يُنظر: نحو النص، أحمد عفيفي: 76.

(27) يُنظر: التحليل اللغوي للنص، كلاوس برينكر: 39.

(28) يُنظر: نحو النص، أحمد عفيفي: 90.

(29) يُنظر: نحو أجرومية للنص الشعري، سعد مصلوح: 154.

(30) يُنظر اتجاهات لغوية معاصرة: 170.

(31) مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة: 110.

(32) نسيج النص، الأزهر الزّناد: 15، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب: 93، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي: 93/1.

(33) لسانيات النص، محمد خطابي: 110.

(34) لسانيات النص حول منهج لتحليل الخطاب، د. أحمد مداس، 83.

(35) أسس لسانيات النص، مارغوت هاينمان وفولفغانغ هاينمان، ترجة: د. موفق محمد جواد، 151، مبادئ في اللسانيات، خولة الإبراهيمي، 192.

(36) علم لغة النص، سعد بحيري: 122.

(37) لسان العرب، للإمام ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، 438/10.

(38) يُنظر: لسانيات النص، محمد خطابي: 5.

(39) يُنظر: نحو النص، أحمد عفيفي: 90.

(40) يُنظر: عناصر السبك بين القدماء والمحدثين: 571/2.

(41) يُنظر: الإحالة نحو النص، أحمد عفيفي: 543/2.

(42) الكتاب، كتاب سيبويه، لأبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)، 176/2.

(43) البيان والتبين، تأليف: أبي عمرو بن بحر الجاحظ، 67/1.

(44) يُنظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت: 276هـ)، 90.

(45) يُنظر: المصدر نفسه: 90.

(46) الشعر والشعراء، لابن قتيبة: 68.

(47) يُنظر: دلائل الإعجاز: 64-73.

(48) دلائل الإعجاز: 64-65.

(49) المصدر نفسه: 188-189.

(50) يُنظر: نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د. مصطفى النحاس،، 19.

(51) يُنظر: مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت: 626هـ)، 108-111.

(52) يُنظر: نحو النص: د. مصطفى النحاس: 22.

(53) يُنظر: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تأليف: السيد الإمام يحي بن حمزة العلوي اليمني، 11/2، 2، 30، 32، 56، 88، 131، 141، 421، 224.

(54) المصدر نفسه: 225/3-226.

(55) سورة هود: 44.

(56) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: 226/3-228، 241-243.

(57) يُنظر: لسانيات النص، محمد خطابي: 5، نحو أجرومية النص الشعري، سعد مصلوح: 154.

(58) نحو أجرومية النص الشعري، سعد مصلوح: 154.

(59) يُنظر: لسانيات النص، محمد خطابي: 5.

(60) علم لغة النص، سعيد بحيري: 154.

(61) لسانيات النص، محمد خطابي: 5.

(62) النص والخطاب والإجراء، ترجمة: د. تمام حسان: 120.

(63) مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة: 11.

(64) نحو أجرومية للنص الشعري، سعد مصلوح: 154.

(65) الكتاب: 25/1-26.

(66) شرح ديوان الحماسة، لأحمد محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام محمد هارون، 9/1.

(67) يُنظر: النص والخطاب والإجراء: 103: 107، نحو النص في شروح أبيات سيبويه، يوسف حسن حسن العجيلي، 1117/2.

(68) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعة: أبي الحسن حازم القرطاجني (ت: 632هـ)، 261.

(69) المصدر نفسه: 226.

(70) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: 266.

(71) يُنظر: مفتاح العلوم للسكاكي: 248.

(72) المصدر نفسه: 252.

(73) المصدر نفسه: 252.

(74) المصدر نفسه: 253.

(75) المصدر نفسه: 253.

(76) يُنظر: المصدر نفسه: 253.

(77) النص والخطاب والإجراء: 103.

(78) مدخل إلى علم لغة لنص، إلهام أبو غزالة: 12.

(79) يُنظر: نظرية علم النص: د. حسام أحمد فرج: 7-8.

(80) introduction to text linguistics, Robert de Beau Grande and. wolf gang Dressler, London, logman, 1981, 113,116.

(81) يُنظر: علم لغة النص، د.عزّة شبل: 28، نظرية علم النص، د. حسام أحمد فرج 47-48.

(82) يُنظر: نظرية علم النص، د. حسام أحمد فرج: 48.

(83) النص والخطاب والإجراء: 104.

(84) يُنظر: مدخل إلى لغة علم النص، إلهام أبو غزالة: 12.

(85) يُنظر: اتجاهات لغوية معاصرة: 178.

(86) يُنظر: النص والخطاب والإجراء: 104.

(87) يُنظر: اتجاهات لغوية معاصرة: 177.

(88) الكتاب: 375/1.

(89) الكتاب: 13/2-14.

(90) الكتاب: 54/1.

(91) الكتاب: 61/2.

(92) كتاب المقتضب، ضعه: أبي العباس محمد بن اليزيد المبّرد، 166/4-167.

(93) اللمع في العربية، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، 32.

(94) البيت من البحر الطويل، يُنظر: شرح ديوان أبي تمام، تأليف: الخطيب التبريزي: 58/2، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تضيف: محمد بن علي بن محمد الجرجاني (ت: 729هـ): 52.

(95) يُنظر: دلائل الإعجاز: 283-284.

(96) دلائل الإعجاز: 202.

(97) كتاب الرّد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، 88-89.

(98) النص والخطاب والإجراء: 104.

(99) مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة: 12.

(100) يُنظر: تحليل الخطاب، ج.ب، بروان، وج. يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي 35، نظرية علم النص، د. حسام أحمد فرج: 24 وما بعدها.

(101) الكتاب: 257/1.

(102) الكتاب: 257/1.

(103) الكتاب: 257/1.

(104) الكتاب: 130/2.

(105) يُنظر: أنظمة دلالية غير لفظية ودورها في تشكيل نظام لغوي للتواصل في القرآن الكريم، د. نبال نبيل، 325.

(106) البيان والتبيين: 76/1.

(107) الخصائص، صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني، 248/1.

(108) اللغة العربية معناها ومبانيها، د. تمام حسان، 20.

(109) مفتاح العلوم، للسكاكي: 168-169.

(110) النص والخطاب والإجراء: 104.

(111) يُنظر: مدخل إلى علم اللغة النص، إلهام أبو غزالة: 12.

(112) تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، 121.

(113) يُنظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزّة شبل محمد، 80، مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة: 238-241.

(114) عيار الشعر: 79-81.

(115) العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تأليف: أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي (390- 456هـ)،280/2.

(116) المصدر نفسه: 280/2، وما بعدها.

(117) يُنظر: المصدر نفسه: 280/2.

(118) الكتاب: 29/1، 170/4.

(119) سورة القلم: 4.

(120) كتاب سيبويه ويليه تحصيل عين الذهب في علم مجازات العرب، لمؤلفه: يوسف بن سليمان الشنتمري، 9.

(121) يُنظر: النص والخطاب والإجراء: 249، نحو النص، أحمد عفيفي: 86.

(122) مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة: 12.

(123) يُنظر: نحو النص وصادره: 41، نحو النص، أحمد عفيفي: 86.

(124) يُنظر: نحو النص ومصادره: 42.

(125) يُنظر: نظرية علم النص، د. حسام أحمد فرج: 67.

(126) يُنظر: مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة: 32-33.

(127) البيت من البحر الطويل، وعجزه هو: وُقُوفَ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءً عَلَى رَسْمِ، يُنظر: ديوان البحتري، تحقيق وتعليق: حسن كامل الصّيرفي، 2013/3.

(128) المصدر نفسه: 2018/3.

(129) دلائل الإعجاز: 131-132.

(130) المصدر نفسه: 132.

(131) سورة الأنعام: 100.

(132) دلائل الإعجاز: 221-222.

(133) منهاج البلغاء، للقرطاجني: 152-154.

(134) نظرية علم النص، د. حسام أحمد فرج: 67.

(135) سورة فاطر: 32.

(136) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، قدّمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة: 177/3-178.